



في ذكرى الأربعين  
للأستاذ

**كامل يوسف يعقوب**

1947-2020



## مقدمة

هذا هو الأستاذ كامل يعقوب

لا نستطيع أن نفصل هذه المقدمة عن الكلمات والبرقيات التي يزخر بها هذا الكتاب. إن هذا الفيض من الكلمات بأقلام الأحبة والأصدقاء والطلاب وعشاق الوطن لشاهد على مكانة الرجل في قلوب أبناء شعبه وذاكرتهم ووجدانهم.. وشاهد على ينابيع العطاء التي تدفقت فنهلنا منها الأجيال وظل الضمأ يملأ نفوسها التي تتحرق عطشاً وتطلب المزيد ولا تتعب.

فقد زرع الأستاذ كامل في نفوس طلابه وأبناء شعبه حب الوطن والانتماء إلى جذوره التي تضرب عميقاً في رحم التاريخ والجغرافيا.

ولأنه ابن القرية المغتصبة كفر برعم وأخواتها اليتيمات اللواتي زاد عددهن على الخمس مائة، فقد حمل هذه القرية وأخواتها في ضميره وظلت معلقة في قلبه يحملها أينما ذهب. لقد كان أبو يعقوب صاحب قضية وحامل رسالة، وناضل مع إخوة له من مهجري كفر برعم من أجل حقهم في العودة الى أرض آبائهم وأجدادهم.

ونحن نؤمن أن لا بدّ من النضال المثابر من أجل تحقيق الحلم في العودة إلى ملاعب الطفولة وحقول السنابل وظلال التين والزيتون والصنوبر والبيدر وإلى جذورنا التي تضرب عميقاً في رحم هذا الوطن.

قالت العرب: لا يضيع حق وراءه مطالب.

ونحن لن نكلّ ولن نملّ فالطريق واحد لا بديل له، ويظل النضال الشعبي والقانوني من أجل عودتنا إلى بيوتنا في أرض آبائنا وأجدادنا هو سيد الموقف.

\*\*

وأخيراً.. لا بدّ من الشكر.

نشكر جميع الإخوة والأحبة والأصدقاء والمعارف وأبناء شعبنا الذين وقفوا إلى جانبنا في مصابنا الأليم وأرسلوا الكلمات وبرقيات التعازي إلى أسرة المرحوم وإلى محبي أبي يعقوب من أهل كفر برعم. كما نشكر جميع الإخوة الذين ساهموا بكلماتهم الطيبة والمواسية في هذا الكتاب.

# الأستاذ كامل يوسف يعقوب

نبذة عن حياة المرحوم

1947-2020

وُلِدَ الأستاذ كامل يوسف يعقوب في كفر برعم، قضاء صفد شمال فلسطين، بتاريخ 6 حزيران 1947. هُجِّرَ طفلاً مع أهله الى قرية الجش في تاريخ 22 تشرين الثاني 1948. تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الجش الرسمية، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة الرّامة الثانوية سنة 1966. درس في دار المعلمين العرب في حيفا، وتخرّج منها سنة 1968. بدأ دراسة علوم الجغرافيا وتاريخ الشرق الأوسط في جامعة حيفا سنة 1968، وأنهى دراسته للقب الجامعي الأول (B.A.) في الموضوعين سنة 1972. تابع دراسته الأكاديمية في جامعة حيفا قسم علوم الجغرافيا، وحصل على اللقب الثاني (M.A.) بامتياز بتنويه من عميد الطلبة سنة 1989.

مارَسَ التّعليم الابتدائي اعتباراً من 1 أيلول 1968 في مدرسة طمرة "ب" الابتدائية، ثم في المدرسة الثانوية في نفس البلدة. فيما بعد عمل مدرّساً في المدرسة الإعدادية في حيفا، ثم انتقل الى التّعليم في الكلية العربية الأثوذكسية في حيفا، وقد أنهى عمله فيها خارجاً الى التقاعد في 31 آب 2013. حاضر أيضاً في كلية أورانيم لإعداد المعلمين من سنة 1993 حتى 1996.

يوم 28 شباط 1987، انتخب أهالي كفر برعم لجنة تُعنى في أمور كفر برعم وقضيتها، مكوّنة من 11 عضواً كان الأستاذ كامل أحدهم، وذلك وفقاً لنظام خاص يدعى "نظام انتخاب وعمل لجنة أهالي كفر برعم". شغل الأستاذ

كامل وظيفة الناطق الرسمي بِاسْمِ هذه اللجنة، وأيضا أحد الأعضاء الدائمين في اللجنة الفرعية المصغرة، التي كانت تعتنى بالمفاوضات مع الحكومات والمؤسسات الإسرائيلية، من أجل إعادة مهجري كفر برعم وإحقاق حقهم. تمتعت هذه اللجنة بثقة وإجماع أهالي كفر برعم حتى يوم 22 كانون الثاني 2010.

يوم 23 كانون الثاني 2010، انتخب أهالي كفر برعم لجنة جديدة حسب النظام المذكور أعلاه، وكان أيضاً الأستاذ كامل أحد الأعضاء المنتخبين، وشغل للمرة الثانية وظيفة الناطق الرسمي لهذه اللجنة، كما وكان أحد الأعضاء الدائمين في اللجنة الفرعية للمفاوضات.

أحبّ الأستاذ كامل كفر برعم أرضاً وإنساناً، تعاطف مع قضيتها ومع معاناة مهجريها، درس كل ما يتعلّق بكفر برعم بدقّة وعناية فائقة. جمع معلومات كثيرة من التاريخ الشفوي والتراث المحكي وسجّل شهادات من أشخاص كثيرين من أبناء كفر برعم وغيرهم، وشهادات أخرى من أصحاب مواقف مختلفة تتعلّق بكفر برعم وقضيتها. حصل على عدد كبير من الوثائق والخرائط، من أشخاص ومن أرشيفات ومكتبات: تركية، إنجليزية، فرنسية، لبنانية، أردنية، فلسطينية، إسرائيلية وأمريكية. قرع كل باب توقع أنّ خلفه توجد معلومة عن كفر برعم، أمضى الكثير من الوقت للتفكير العميق في معالجة هذه المعلومات والوثائق، لمقارنتها، لتقييمها، للتحقق من صحتها، لاستخلاص نتائج منها، لإيجاد أفضل أسلوب لصياغتها وتحريرها بشكل مفيد، سهل ومفهوم.

إستثمر هذه المعلومات التي جمعها وعالجها، في خدمة كفر برعم وتمثيل أهلها في نضالهم أمام الحكومات والمؤسسات الإسرائيلية، وكذلك لإرشاد الطلاب في المدارس والجامعات الذين قدّموا أبحاثاً عن كفر برعم والجليل. أيضاً، شارك

أجزاء منها أبناء كفر برعم وغيرهم خلال الجلسات والسهرات معهم لتعميق وعيهم .

أخيراً، أصدر كتاب «كفر برعم-نشأة، تجذير واقتلاع» في مطلع عام 2020، وبعد صدور هذا الكتاب إستمرّ بالحديث عن كفر برعم مُقترحاً مشاريع مستقبلية تخصّها وتخصّ قضيتها، حتى وافته المنية يوم الأحد 16 آب 2020.

### أصدر الأستاذ كامل الكتب التالية:

1. مقدمة في جغرافية الشرق الاوسط 1980.
2. معالم بلادنا: جغرافية طبيعية وبشرية واقتصادية واقليمية. الطبعة الاولى 1981، الطبعة الثانية 1991، الطبعة الثالثة 2005.
3. الجغرافيا الطبيعية: الجيولوجيا والمرفولوجيا والمناخ. الطبعة الاولى 1991، الطبعة الثانية 2007.
4. الارض: باطنها، سطحها والغلاف الجوّي – للمرحلة الإعدادية. الطبعة الاولى 1997، الطبعة الثانية 1998، الطبعة الثالثة 2009.
5. الخريطة: مبادئ أساسية للمرحلة الابتدائية. الطبعة الاولى 1998، الطبعة الثانية 2000.
6. جغرافية الشرق الاوسط للمرحلة الثانوية. 2006.
7. كفر برعم: نشأة تجذير واقتلاع. 2020.

# كلمة سيادة المطران موسى الحاج

رئيس أساقفة حيفا للموارنة

أَلْقَيْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي عِظَةِ قَدَّاسِ الْأَرْبَعِينَ  
فِي كَنِيسَةِ السَّيِّدَةِ، كَفَرْبَرَعَمَ، السَّبْتِ 12 أَيْلُولَ 2020 السَّاعَةِ 11 ق.ظ.

"لقد أتممتُ سعياً، وحفظتُ إيماني، والآنَ فإنه محفوظٌ لي إكليلُ السِّبْرِ الذي  
سَيُجَازِينِي بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدِّيانُ العادِل...» (2 طيم 4/7).

فِي وَهْجِ عِيدِ ارْتِفَاعِ الصَّلِيبِ المَقْدَسِ، وَبِدَايَةِ زَمَنِ الصَّلِيبِ المَجِيدِ، زَمَنِ  
الانْتِصَارِ عَلَى المَوْتِ وَانْتِظَارِ عَوْدَةِ المَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ الثَّانِي، حَامِلاً صَلِيبَ  
المَجْدِ وَالانْتِصَارِ، جِئْنَا نَحْتَفِلُ بِأَرْبَعِينَ المَرْحُومِ كَامِلِ يَعْقُوبَ، الَّذِي غَادَرْنَا عَنْ  
أَرْبَعِهِ وَسَبْعِينَ عَامًا.

فِي وَهْجِ صَلِيبِ المَجْدِ، نُحِيطُ العَائِلَةَ الصَّدِيقَةَ وَالمَحْزُونَةَ، وَمَنْهُمْ أَحِينَا  
الْبَرْدِيوِطَ الأبَّ نَاجِي، ابْنَ شَقِيقِهِ، بِحُضُورِنَا مَعَ الْأَحْبَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، لِلصَّلَاةِ  
وَالقَرْبَانِ وَشِيلِ البُخُورِ، قَائِلِينَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَعَاذِينَا وَمُؤَاسَاتِنَا وَرَجَائِنَا  
بِالْقِيَامَةِ المَجِيدَةِ وَبِالحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

فِي وَهْجِ هَذَا العِيدِ، نَذَكُرُ وَجْهًا مُشْرِقًا وَمُشْرِفًا، وَمُواطِنًا بِرَعْمَانِيًّا مَرْمُوقًا، زَرَعَ  
فِي كُلِّ سَنَوَاتِ حَيَاتِهِ، بِشَائِرِ الفَرَحِ وَالعَطَاءِ وَالأَمَلِ فِي عَائِلَتِهِ وَمَجْتَمَعِهِ، وَضَمَّنَ

رسالة التعليم التي مارسها طويلاً والتي يعترف الجميع، أساتذة ومعلمين وطلاباً، بفضائله وتفانيه وسعة اطلاعه وثقافته وعلمه، كما بحكمته ومحَبَّته.

لقد كان معلِّماً بكلِّ ما للكلمة من معنى. وكان رسولاً بتعليمه، محبِّاً حتَّى آخر يوم من حياته. كان يعلمُّ بشخصه وبذاته أكثر ممَّا كان يعلمُّ بمحاضراته وأمثولاته.

في أربعين المرحوم كامل، نذكره من أجلنا لأنَّه ترك لنا رسالة ومثلاً ومسؤولية نحملها. نذكره كي نرتفع نحن إلى مستوى الأبرار والصدِّيقين الذين سبقونا إلى بيت الآب. لعلَّ هذه الذكرى تشدُّنا إلى أعلى. وهو الذي ترك في حياتنا أثراً وخصوصاً عندما يكون هذا الأثر بحجم أثر الأستاذ كامل يعقوب، معلِّم الأجيال، وحامل قضيَّة بلده ووطنه.

أخذ كلام الربِّ بدايةً في قلبه ونقله إلى أولاده وصيِّة ليحفظوها، ولكلِّ من عرفهم في حياته بأنَّ يُحبُّوا جميع الناس. وهو ذاق الكثير من التهجير والظروف الصعبة التي عاشها أسوة بأبناء كفربرعم، ومن المرض الذي عانى منه لأكثر من ثلاثة سنوات. لكنَّه رأى في قلبه المؤمن أنَّ المحبَّة والالتزام يعيدان التاريخ إلى مساره الطبيعيِّ، وأنَّ ما سوى الحبِّ يبقى دون الإنسانيَّة. هذه هي الحقيقة الأولى للأستاذ كامل، الإنسان الذي أخذ نعمة ربِّه مسيرة روحانيَّة قبل كلِّ شيء.

أسَّس ورفيقة عمره السيِّدة الفاضلة عواطف عائلة كريمة ومباركة، قوامها ولدان وإبنة. يعقوب في أميركا، مراقب حسابات، ويامن مهندس مساحة في حيفا، وجمانه مربية أطفال في حيفا. ربَّاهم وشريكة حياته على صخرة الإيمان الثابت، ومحَبَّة الوطن، والأخلاق الرفيعة. أدخلهم مُعترك الحياة، مُزوِّدين بقيم راسخة، وثقافة مميَّزة، ومناقبيَّة لا تلوي أمام إغراءات العالم الكثيرة. ومع الثقافة والصيت الحسن، أودعهم محبَّة الكنيسة، الأمِّ والمعلِّمة وزرعهم منائر مضيئة في مجتمع يعرفهم ويُقدِّرهم ويفتخرُ بهم. أسَّس أولاده العيال، ودرج

الأحفادُ في البيت، فقرَّ الجَدُّ بهم أغصانًا يانعة في كرمة مُباركة. وإنَّ يفتقدونَه بعد أربعين يومًا، يُدرُكُون جَيِّدًا أن الوالد الحنون والصلب في آن، قد ترك لهم الإرث الأفضل، والمكانة المرموقة التي يُشارُ إليها بالبَنان، وهكذا يتمُّ فيه سفر الأمثال: «إسمَعُوا أيُّها البنونَ تَأديبَ الأب، وإصغُوا إلى معرفة الفطنة. إكتسبِ الحكمة، لأنَّها هي الرأس. تجعلُ على رأسِكَ إكليلَ النعمة، وتُؤليكَ تاجَ جلال» (9-41).

إلى محبَّة عائلته ورسالته التعليميَّة، هناك محبَّة ثالثة لم تفارقه يومًا، لا بل كان يكرِّس كلَّ أوقاته الحرَّة لاهتمام بها وبخاصة بعد تقاعده عن رسالة التعليم، إنَّها محبَّة بلدته كفربرعم التي أعطته الكثير، وبالمقابل أعطها عسارة وخلصه حياته حين أصدر كتابه هذه السنة «كفربرعم، نشأة، تجذير واقتلاع...». إنَّها القضيَّة المحوريَّة التي أخذت بمجامع قلبه وأصدر لها كتابًا مرموقا بعدما جمع لسنوات كثيرة من المكتبات والكنائس المخطوطات والوثائق والشهادات، وقرأ كلَّ ما كُتِبَ حول هذه البلدة الرمزيَّة، وزار لبنان والمنطقة التي أتى منها أجداده في حدث الجبِّه، وتعرَّف إليها وإلى أهلها وبخاصة الذين يبحثون مثله في التاريخ، لشدِّ أوامر اللحمة والمحبة والرباط العائلي والكنسي والاجتماعيِّ مُدرِّكًا أن من لا يقرأ ماضيه لا يعرف مستقبله، وأن من نكر أصله لا أصل له.

الأستاذ كامل محبُّ لأرض آبائه وأجداده، متعلِّق فيها ومدافع قويِّ عن حقوقها. إكتشف في طبيعة بلدته الخلابة القرب من الله. إنَّ جثمانه يرتاح الآن في تربتها التي تستقبله كإبنٍ له، وتضمُّه إلى صدرها وترنم له ترانيم الأرض التي أنشدها شعراء كفربرعم وأدباؤها، وصورها رساموها، وجميعهم استوحوا أدبهم وفنهم وشعرهم من هذه البقعة المقدَّسة والخلابة. إنتساب الاستاذ كامل لبلدته، ليس مجرد بطاقة هويَّة تبرُّزُ في المناسبات، بل هو تجذُّر

في تُرابِها تجذر سنديانة عتيقة، وصخرة شاهقة، ونبع فيّاض.

المرحوم كامل قيمة نادرة في عصر كادت، للأسف، أن تتساوى فيه الأشياء والقيم. الحكمة زينته، والصفاء حليته، والبسمة فرادته. ومع السنين والأيام وعبء المرض والألم، ازداد حكمة وصفاء وبسمة، كأنه يحمل في جعبته إلى الأب ملامح بلدته ووطنه، وإلى عائلته إرثًا غاليًا يُطالبُهم بأن يُحافظوا عليه حفاظهم على حدقات عُيونهم.

في كتابه «كفربرعم، نشأة، تجذير واقتلاع» (سنة 2020) جاء في الإهداء ما حرفيته: «إلى أرواح أجدادنا الأوائِل، الذين وصلوها واستقرُّوا فيها، إلى الذين عاشوها قرونًا، يأكلون ممَّا يزرعون، ويروون أرضها وزرعها عرق جباههم ونبض قلوبهم. إلى الذين كسروا الأرض وزرعوها حبًّا وحبًّا وثمرتها غرسًا، إلى أرواح أبنائهم وأحفادهم الذين ورثوا وأورثوا، أرضًا وتاريخًا ومحبة، إلى الصامدين الوارثين من أحفادهم على أمل مواصلة الصمود وحفظ الأمانة، كي تصل إلى أبنائهم وأحفادهم، كما وصلتهم، فالفجر قريب وبإصرارهم تشرق الشمس...».

عندما رحل الاستاذ كامل من هذه الفانية، رافقته هالة مضيئة من الإكرام، هالة تذكّر بتلك التي ترافق عادة الصديقين عند انتقالهم من دنيا البشر إلى دنيا الله. بغيابه فقدنا وفقدتم وجهًا رائعًا، نصلي إلى الأب كي يستمرّ وجهه في عُيون الأولاد والأحفاد والأصدقاء ولا سيّما في عُيون أبناء كفربرعم التي ترك لها إرثًا كبيرًا علينا العودة إليه وإلى كل ما كُتب عن هذه البلدة العريقة والمتألّمة والمهجّرة.

منذ أربعين يومًا عاد المرحوم كامل إلى بيت الأب، حاملًا في جعبته أعماله الصالحة، وأيمانه ومحبّته، ليقدم للربّ ثمار أتعابه وحياته، ليسمع من الأب السماويّ تلك الطوبى: «طوبى لك أيّها العبد الصالح، كنت أمينًا على القليل

فسوف أقيمك على الكثير، أدخل فرح سيّدك».

نرفع إلى الربّ صلاتنا الجنائزيّة لراحة نفسه، كتعبير صادق عن محبّتنا له واحترامنا لذكراه وصدائقنا لعائلته. صلاتنا مشاركة وتعزية، من قبل حضرة النائب العام، الأب عفيف مخول الجزيل الاحترام، وحضرة الخورأسقف سليم سوسان، خادم هذه الكنيسة وأبنائها، ولفيف الآباء المحترمين وهذا الجمع الحاضر، والأهل والأصدقاء، ومنيّ شخصياً، نقدّم التعزية الصادقة لزوجته وولديه وابنته وعيالهم، وأنسابه الأقربين والأبعدين، وكلّ أبناء عائلة يعقوب وعائلات كفربرعم والجشّ وحيفا الكرام، ومن يمتّ بصلة القربى، نعزيهم في فقد هذا الرجل الجليل والمحترم.

صلاتنا رجاءً بأن يُريحَ الربُّ فقيدنا الغالي في الأخدار السماويّة مع الآباء والأمّهات والأجداد، في ظلّ بلدته كفربرعم التي تشهد كنيستها وحجارة منازلها المهذّمة، على مآثر أبنائها وأياديهم البيضاء وتعبهم، وحيث سيعود المرحوم ليستظلّ في ترابها الغالي وحماها، أسوة بمن سبقنا من أعزّاء وأحبّاء، طالبين له ولهم النعم والرحمة من سيّدة كفربرعم شفيعة هذه الكنيسة المباركة.

أرقد بسلام يا أستاذنا كامل الفاضل وقد سعيت فعلا إلى الكمال، وليكن المسيح رفيقاً لك في طريقك نحو القيامة والحياة الجديدة. ومن عليائك أذكر عائلتك وأحبّاءك وأبناء بلدتك كفربرعم وكلّ الذين أحببتهم وأحبّوك.

رحمك الربّ بنعمة وبركة الثالوث الأقدس الأب، والإبن، والروح القدس، لهُ  
المجدُ إلى الأبد. آمين.

**المطران موسى الحاج**



# كلمة سيادة المطران بولس الصّياح

رئيس أساقفة حيفا للموارنة سابقا  
النائب البطريركي الماروني العام سابقا  
مسؤول العلاقات الدولية في البطريركية المارونية  
بكركي - لبنان

لا أذكر أنّي التقيت مرّةً المرحوم أبا يعقوب إلا وكانت كفر برعم الثالث بيننا. كان يتوق بكلّ جوارحه إلى أن يعود ويسكن كفر برعم مع كلّ أهلها. ولما لم يتمكّن من ذلك، جاء بكفر برعم وأسكنها في عمق نفسه.

عشق الأرض ودافع عن الحقوق بكلّ اندفاع، وعمل من أجل القضية، بكلّ ما أوتي من نكاءٍ وقوة وأمانة وصبر وعناد وروح انتماء. وكانّ به اختار تدريس مادّة الجغرافيا دعوة، كرّس لها الكثير لكي يغرس حبّ الارض في نفوس تلامذته، ويرسّخ عشق أرض كفر برعم في قلوب أبنائها وبناتها. ولم أُعجب عندما قرأت على وسائل التواصل الاجتماعي، ما قاله أحد تلامذته، بالعربي الدارج، عن طريقة الإستاذ كامل في شرح الجغرافيه: «كان يشرح دروس الجغرافيا وكأنه في هيام، زي اللي عم يلقي قصيدة عتيقه... وكل مره شرح فيها عن حجر غاطط في تراب هالبلاد، كان مثل العاشق الي عم يتغزل في حبيبتو في ليلة انس طويلة السهر».

كثيراً ما حاول أبو يعقوب، ونحن معه، حمل القضية الى السلطات السياسيّة في البلاد، وإلى أعلى المقامات الكنسيّة وأرفع مراكز القرار في العالم. وكان يقوم بذلك مع مجموعةٍ من أبناء كفر برعم وبناتها، بالدقّة العلميّة التي تليق

بالاستاذ المتمرس، وباندفاع المربي الذي كان يسهر على القضية وكأنها إحدى تلك الغرسات التي تعهدها يمينه. فلا الأصوات وصلت ولا عدالة هذه الدنيا أنصفت .

فيا أيها العزيز أبا يعقوب، استودعك الآن رحمة الله وحنانه... لقد عشت لسنوات طوال، مناضلاً بصبرٍ وحبٍّ، في سبيل القضية الساكنة في أعماق نفسك، ولما لم ينسني لك، أنت ورفاقك، استعادة الحق المسلوب والعودة الى كفربرعم، أودعت تلك الكنوز الوافرة التي احتضنها فكرك عن كفربرعم، وتلك المشاعر التي ضجت بها نفسك وأثقل بها قلبك، أودعتها بأكملها كتاباً قاربت صفحاته الثمانماية، يزخر لا بالمعلومات وحسب، بل بكل مشاعرك ومعاناة أبناء كفربرعم وبناتها، مخافة أن ييلسم الزمن الجراح، فتبرد الهمم وتضعف العزيمة. وكأني بك، بعد أن انتهيت من وضع الكتاب قلت في نفسك مع مار بولس: « جاهدت الجهاد الحسن وأتممت شوطي، وحافظت على الإيمان والأمانة... ” فاستسلمت للقدر الذي قاومت بشراسة على مدى سنوات، لتذهب فتعانق تراب كفر برعم. فارقد الآن قريير العين، إن القضية في أياد أمينة، وصمود أهل كفربرعم وعنادهم لن يلين، فهم، مع كل محبي كفربرعم، سيتابعون النضال ولن يهدأ لهم بال إلى أن يعود الحق لأصحابه، ويعود أصحاب الحق في الارض إلى أرضهم، فتكتمل الفرحة التي لا بد وأن يشارك فيها البراعمة حيثما حلوا، هنا على هذه الأرض وفي كل أرض، وأيضاً في السماء حيث أنت وحيث البراعمة الذين سبقوك.

المطران بولس الصياح

# كلمة المونسنيور ناجي يعقوب

ابن شقيق الأستاذ كامل

اليوم في ذكرى الأربعين لانتقالك إلى الأقدار السماوية أسمحوا لي ان أتوجّه بالتكلم إلى روح عمي وصديقي وأخي الكبير. يا من ترعرتُ وكبرتُ وأنت بيننا تعيش وفي بيت اخيك بطرس ( ابي الغالي) تسكن.

كنتُ وإخوتي (يوسف وماجد) نحسبك أخانا الكبير، المثال والقُدوة. تحمل كتبك وتجلس إلى مكتبك تقضي ساعات طوال في الدراسة. علّمتنا حُبَّ الكتاب وأهميّة المطالعة والثّقافة والمعرفة.

ورويدًا رويدًا رأيناك تكبر وتحصل على شهادتك الجامعيّة ونحن نسير إلى جانبك نكبر معك ونفتخر بإنجازاتك.

لا يمكنني أن أنسى مدى افتخارك واعتزازك بي حين ارتسمتُ كاهنًا. فحنوت عليّ بقامتك اليافعة وأوصيتني أن أكون كاهنًا أمينًا للربّ ولرسالتى الكهنوتيّة.

عمّي وصديقي الغالي، كافحت كثيرًا كي تدافع عن قضية كفر برعم وكانت لديك رؤيتك الشّاملة لإمكانية العودة وإيمانك الصّامد بحقنا القانوني بالعودة إلى قريتنا الغالية. وكنت تردّد دائماً: “إن لم تكن العودة على زماني فمن المؤكّد أنها ستكون على زمان أولادي او احفادي“ ونحن اليوم نعلن إيماننا بكلّ ما كنت تقوله، ونعدك أنّنا سنتابع مسيرتك وسيرتك.

كان بيتك مع زوجتك وأولادك الغالين ملتقى لجميع شباب العائلة، نهلهُ منك ثقافة وعلمًا ومعلوماتٍ قيّمة. دائمًا كان الحوار معك مثمرًا يحفّزنا على البحث والتنقيب والمعرفة الدّقيقة لكافة الأمور. كنت تهتمّ لكلّ تفاصيل حياتنا الكبيرة منها والصّغيرة تسأل ولا تكتفي بإجابة مقتضبة. كم أفتخر بك عمّي الغالي وكم أفتقدك في أيّام احتجتُ إليك فيها للوقوف إلى جانبي، كم احتجتُ لحكمتك ومؤازرتك لي وقت غيابك عنّا.

أبا يعقوب الغالي، تركتَ إرثًا في قلوبنا ونفوسنا وعقولنا. عملتَ جاهدًا وانت على فراش الألم والمرض على إصدار كتابٍ بل موسوعة قيّمة لنا ولأجيال من بعدنا تروي فيه وبكلّ امانة تاريخ برعمنا العريق. فوثّقتَ هذا التاريخ في موسوعتك ” كفر برعم نشأة تجذير واقتلاع“. كنتَ قائدًا بكلّ ما في الكلمة من معنى فالقائد هو الحكيم والمحبّ في آنٍ واحد. هو من يعالج الأمور بحكمةٍ ورويّة ورباطة جأشٍ وتنظيمٍ سليم. وكلّ هذا هي صفاتك عمي الحبيب.

نعدُّك أنّنا على دربك سنبقى سائرين. وأنا ككاهن للربّ سأذكرك في قداسي اليوميّ لأنّك كنتَ وستبقى العم ، الصّديق والأخ الكبير.

أرقد بسلام فنحن نؤمن بالقيامة الجيدة. فعلى رجاء القيامة نستودعك كلّ المحبّة والشّوق إلى يوم لقياك في الأبدية.

**المونسنيور ناجي يعقوب**



## كلمة لجنة كفر برعم

أبا يعقوب رفيق الدرب

لا، نحن لن نبكيك،

كيف نبكيك وأنت المؤمن الذي عاش يقين القيامة بيسوع، الذي كسر شوكة الموت. حملت إيمان أجدادك وأبائك الموارنة، وقد شهدوا له بدمائهم بوجه مضطهديهم عبر العصور. إيماننا ينبع من معاناة شعب قرراً أن لا يتخلى ابداً عن معتقداته، ساكننا الجبال والوديان السحيقة، من جبلة هذه الجماعة المباركة، من أعالي وادي القديسين، أنت أتيت.

لا، نحن لن نبكيك،

وهل يجوز بكاء رجل ترك بصمة كبيرة في تاريخ قضية وطنية-كفر برعم، دافع عن برعم بكل إخلاص وأمانة، وكرّس لها جلّ حياته، فكانت خبزه اليوميّ، مستحوذة كل أفكاره وأعماله ووقته، وكان مثال المرابي الفرح لأجيال وأجيال من أبناء الأراضي المقدسة، زارعا في قلوبهم عشق الارض وحب الوطن، بمرافقتهم للتعرف على البلاد وتاريخها، وكنت شهادة حيّة لعيش الانتماء والهوية في مجتمع يعاني الغربة والتهميش والعودة.

في لقاءاتنا، كنت حاضرا بكل جوارحك برصانة وجدية، وعندما كان يشتدّ النقاش، كنت أنظرك بطرف العين لأستشعر من خلال نظراتك، أجواء الرد، فتقع كلماتك الحاسمة الحازمة العنيفة، بثقل علينا، وتتبعها نظراتك الحنونة لتقول لنا، مهلاً، أنا معكم، أنا من أجلكم. في نهج تعاملك اجتمعت المتناقضات: حزم وحسم وحنان، هذه نعمة لا بل موهبة وكلنا يتمناها لذاته،

لما فيها من بعد إنساني وتربويّ.

لقد حملت راية قضية كفر برعم بصدق. برعم كانت لك قضية ونضالاً، وفي ذات الوقت، كانت مرتع أحلامك وآمالك، أرض الميعاد المنشودة، واشتهيت العودة والعيش على أرضها، ولكن استطاعوا منعك ومنعنا من تحقيق هذه الرغبة الحلم. فعوض أن تكون برعم مسكنك، أصبح قلبك مسكن برعم وأهلها، رغم ملاحظة السلطات في إحقاق الحق وتنفيذ قرار المحكمة بإرجاعنا الى قريتنا، لم تستسلم ولم تكل، بل زادك إصراراً على الاستمرار في نشر وزرع الحب لبرعم، في قلوب أبنائها في الوطن والمهجر.

لقصة عشقك وحبك لبرعم، أردت أن تتركها لنا نحن البراعمة ذكرا مؤبداً، بحثت وجمعت وقرأت كل قصاصة ورق، كان لها علاقة ببرعم. لم تترك مخطوطات في مكتبات الفاتيكان، بكركي، القدس والجامعة اليسوعيّة في بيروت، والخ، حتى اخر مذكّرات أو يوميّات لها أي صلة أو علاقة ببرعم. أنجزت عملاً في منتهى الأهمية والدقّة العلميّة، ووضعت كل وجدانك ومشاعرك، فكانت "الموسوعة البرعميّة" - «كفر برعم- نشأة تجذير واقتلاع» لتكون ذاكرة قضية برعم، ومرشدة الأجيال القادمة، الى التّعلق والصّمود في المسيرة البرعميّة.

أبا يعقوب

نحن وكل أبناء برعم الحاضرين على هذه الأرض، والمتنعمين بالأخدار السماوية، مدينون لك ولرفيقة حياتك، ولعائلتك الكريمة، بالشكر والعرفان، شاكرين الرب الإله على نعمه وعلى نعمة حياتك، واعدينك، أن ما دام هناك قلب برعمي ينبض بالحياة، لن نكفّ عن عشق برعم وحب ترابها، والسّعي اليها مثل سعيها الى الحياة الأبديّة.

لجنة كفر برعم

# كلمة السيد عفيف إبراهيم

## سكرتير لجنة كفر برعم السابقة

أنت باقٍ معنا.....

لأوّل مرة في تاريخ القرى المهجرة والتشتيت الذي حلّ بأهلها في الداخل والخارج، تُنتخب لجنة لأهالي كفر برعم بطرق ديمقراطية، شملت معظم البراعمة حيث تواجدوا. أعطوك يا أبا يعقوب ثقتهم العالية عند تصويتهم... وأصبحت أولَ ناطقٍ رسميٍّ للجنة كفر برعم المنتخبة.

لا شكّ، في مسيرتنا الطويلة، تعرّضت اللجنة لمواقف قد تكون على خلاف من الثوابت، التي أعلنتها اللجنة وأساليب عملها، خاصة، بعد توصيات اللجنة الوزارية الخاصة بإقرث وبرعم. كنت حاسما ورفاقك في اللجنة، بقبول مقدمة التوصيات التي تنصّ على «عودتنا لا تشكّل سابقة، لا موانع أمنية لعودتنا»، ورفض التوصيات التي تنصّ على «عودة جزئية للبراعمة»، إلى جزء من اراضينا، 600 دونم (من أصل 11700 دونم) والتنازل سلفا عن بقية الاراضي. اعتبرتها ورفاقك حلا رخيصا تدفع ثمنه الأجيال غالبا.

قضيتنا، سياسية وحقوقية. قضية مواطن انتزعت الدولة كل حقوقه... تضامن البراعمة قد يعيد القضية الى مسارها الطبيعي...

خلال هذه المسيرة، رحل عنا الكثير من أهلنا، استقبلتهم كفر برعم في مدافنها أمواتا ولم يحققوا حلم عودتهم أحياء...

رحم الله إخوة لنا في اللجان، سبقونا الى العودة الظالمة. أبو مارون مغزل،

الأستاذ إنطانس سوسان، أبو فادي يعقوب، أبو مالك، أبو كميل والمحامي  
أنيس شقور، وقامات شعبية من آل زهرة وعائلات أخرى...كلهم تركوا  
بصمات في سجلّ نضالنا.

لك ولهم نحنّي احتراماً وتقديراً

عفيف ابراهيم-ابو الشريف



## كلمة الأستاذ إدوار شيبان

مدير الكلية العربية الأرثوذكسية في حيفا  
زميل الأستاذ كامل في التدريس عبر ثلاثين عاماً

في السادس عشر من شهر آب، وحين كنت أحتسي قهوتي الصباحية، وصلني نبأ وفاة أبي يعقوب، فنزل عليّ كالصاعقة، وتساقطت حبات الدَّمع من عينيّ. كنت أعرف أنّ وضعه الصحيّ قد تدهور، وأنّ المنية آتية لا محالة. ولكنك تظلّ مؤمناً بذلك البصيص من الأمل بأن يبقى معنا أكثر وأكثر.

تمالكتُ نفسي، ونشرتُ لزملائي في مجموعة الواتساب التابعة للكلية الأرثوذكسية نعيه: «ببالغ اللوعة والأسى والحزن العميق، تلقّيت خبر وفاة رفيق الدّرب، وعزيز الكلية الأرثوذكسية على أجيالها الأستاذ كامل يعقوب. ستظلّ أبا يعقوب أبداً في قلوبنا ووجداننا، وفي قلوب من تتلمذوا على يدك عبر عشرات السّنوات. خسارة فادحة لنا وللكلية الأرثوذكسية ولبرعم التي سكنت فيك ولم تسكن فيها، ولأبناء شعبك الذين بيّنت لهم تاريخ وجغرافية كلّ حجر في هذا الوطن. الوداع أبا يعقوب. ليكن ثراك شذى لتلال برعم والجليل.»

لقد انضمّ الأستاذ كامل إلى عائلة الكلية الأرثوذكسية عام 1977، أي بعد عام من بداية مشواري فيها. ثلاثون عاماً من العمل المشترك والحوار المتشعب. كنّا نجلس في غرفة المعلمين نتبادل الأفكار حول التربية والتعليم، ونولج إلى أمور السياسة في البلاد والعالم، ونرصد التمييز العنصريّ ضدّنا في كلّ مجال ومجال، وننطلق إلى أمور المجتمع لنناقش العادات والتقاليد.

كان أبو يعقوب مؤمناً بكلّ جوارحه، بأنّ التربية والتعليم رسالة وطنيّة من

الدَّرَجَة الأولى، لأنَّكَ بذلك تساهم في خلق جيل جديد مثقَّف وواع، يسعى إلى التَّقَدُّم والرَّقْي. ولكنَّ المعلم كالفلاح الذي يزرع شتلة الزيتون، لتؤتي ثمارها بعد سنوات طويلة، وقد لا يمتدُّ به العمر ليراها.

لقد كان أبو اليعقوب موسوعة في الجغرافيا والتَّاريخ، ولا أقول ذلك على سبيل المجاز لا بل كان حقيقة واقعة. درَّس جغرافيَّة الشَّرق الأوسط فكان مُلمًّا بكلِّ بقعة فيه، يعرف تاريخها وسكَّانها وسبل عيشتهم، يعرف طرقها وحجارتها.

كان الأستاذ كامل يدرِّس موضوع الجيولوجيا للصف التاسع، في كتاب سميك، ألفه بنفسه لخدمة الطُّلاب، وكان يصعد إلى صفه، حاملاً علبة مليئة بأنواع الحجارة المختلفة، من بازلت وجير صلب وجير رخو وكركار ورخام..... وأسأله كيف يتحمَّل طلابك هذا الموضوع الصعب، وهذه الكثافة من المعلومات عن صخور تكوَّنت قبل عشرات ومئات الملايين من السنوات، وهم يعيشون مراهقتهم الآن؟ كان يجيب مبتسماً: ”من لا يعرف حجارة وطنه فإنَّه لا يعرف شيئاً“.

لم يكن في الكليَّة الأرثوذكسيَّة، أحد يضاهاه الأستاذ كامل بمعرفته لجغرافيَّة فلسطين. كان يعرف كلَّ قرية مُهجَّرة ورواية تهجيرها، وما تبقى منها على الأرض وفي الذاكرة. كان طفلاً صغيراً، عندما هُجِّر أهل كفر برعم مسقط رأسه، عام 1948 وكان طفلاً صغيراً عندما وقف على تلة، بقرب قرية الجش، ليكون شاهداً على القوَّات الإسرائيليَّة، وهي تنسف بيوت كفر برعم واحداً تلو الآخر.

عاشت كفر برعم في وجدانه، وكانت جزءاً من كيانه. وفي كلِّ رحلة مدرسيَّة إلى الشمال، كان لا بدَّ أن يُعرِّج بطلابه إلى ما تبقى من كفر برعم، ليشرح لهم عما حصل عام 1948 من تهجير واقتلاع. كانت كفر برعم محطة لا غنى عنها، وكان دائماً يرتب لطلابه لقاء مع أحد مسنِّي القرية، ليشرح لهم

عن حياة القرية الوداعة، وكيف تراكض في شوارعها مع أترابه وهو صغير، وكيف اعتنى بالحقول وشارك بحصد أغلالها، وكيف شارك الناس بأفراحهم وأتراحهم.

زرت الأستاذ كامل عدّة مرّات أثناء مرضه، فوجدته ملّمًا بكلّ تفاصيل المرض وطرق الكشف والعلاجات المختلفة. وكان يعرف الكثير ويتحدّث بلا كللٍ وكأنّه طبيب متمرّس وخبير. كان مليئًا بالأمل في قهر المرض أو في تأجيل ضربته القاصمة، ليبقى إلى جانب من أحبّهم وأحبّوه. ومنذ سنوات بدأ بمشروع دراسيٍّ مستفيض وشامل عن كفر برعم، فجمع، كعادته، كلّ المصادر وتعمّق فيها، واستنبط منها كلّ معلومة أو خبر، ليؤلّف دراسته الشاملة ويصدرها في كتاب قيّم.

عزيزي وصديقي أستاذ كامل،

جاءت المنية في السادس عشر من شهر آب عام ألفين وعشرين لتخطف جسدك منّا، لكنّ ذكراك الطيبة لن تفارق وجداننا. نحن عائلتك وزملاؤك وطلّابك. وأنت في الأعالي تنظر إلى ما كتبه طلابك في شبكات التواصل الاجتماعيّ عن رحيلك المؤلم، فتبتسم وتقول هذه الشتلات قد كُبرت فأصبحت شجرًا يطعم أطيب وأجود الزيت والزيتون.

لتكن ذكراك خالدة

إدوار شيبان



# كلمة الأستاذ فتحي فوراني

زميل وصديق الأستاذ كامل  
الكلية العربية الأرثوذكسية في حيفا

هذا الرجل.. ينبوع خير تنهل منه الأجيال

لم أكن أعرف أن "قنبلة موقوتة" تسكن في داخل الرجل وتتربص به وتتحين الفرصة المواتية للانقضاض على فريستها المناوبة واختطاف الأعبة والابتعاد بهم إلى عالم الغيب والشهادة. فقبل أيام ثلاثة من الرحيل يتصل بي في ساعات المساء، ويبشرني بصدور كتابه الذي يكلل مشروع حياته عن كفر برعم، ويصرّ أبو يعقوب أن يوصله لي «الآن»!! ويكون الجواب العادي: لماذا العجلة؟ غداً إن شاء الله سأكون عندك لأخذ حصتي! ويصر الرجل على عدم التأجيل إلى الغد.. "أريد أن أوصل لك الكتاب.. الآن الآن وليس غداً!! فغداً في علم الغيب.. ويخلق ما لا تعلمون.. وقد أكون في المستشفى!

ليس عندي من يوصل لك الكتاب.. فابعث ابنك نضال لكي يأخذ الكتاب ويوصله لك «الآن»!!

للوهلة الأولى لم أفهم السر في هذا الإصرار، ولماذا يتوجب على الكتاب أن يصلني هذه الليلة! فلعب الفأر في عُبي.. وسألت نفسي.. ما عدا مما بدا؟! وسرعان ما أتى الجواب: إن وراء الأكمة ما وراءها! وكفانا الله شر ما وراءها!

فوراءها يكمن نذير بشرّ مستطير!

لم أكن أعرف شيئاً عن تاريخ "القنبلة الموقوتة".. وعن الأزمة الصحية التي

عصفت بالرجل وضربت طوقاً من الحصار على حدائق الفرح والعطاء عند  
الرجل!

وصل الكتاب سالماً غانماً إلى العنوان في شارع المتنبي. وبعدها بنصف ساعة..  
اتصل أبو يعقوب ليطمئن على وصول الكتاب إلى غايته. وبعث برسالة قصيرة  
حاملة ضحكة متقطعة مغتصبة ومتعبة يعبر فيها عن رغبته أن أطلع على  
الكتاب وأكتب بضع كلمات.. قبل الغياب!

فكان له ما أراد. كتبت الكلمة.. ويدي على قلبي!

ونشرتها على صفحتي مع صورته الباسمة والمتفائلة في شبكة التواصل  
الاجتماعي..

وكانت النتيجة فيضاً تجاوز المئات من التعليقات السريعة على الكتاب.. التي  
تفيض محبة واحتراماً للمربي الكبير وتقديرًا لإبداعه المميز.

لم يمض يومان على هذه الدردشات الليلية.. حتى باغتني خبر الغياب..

كانت صدمة موجعة.. وكان الحزن عميقاً.

فقد ذهب الذين أحبهم.. وبقيت أطارد كلمات تركتني وحيداً وهربت مني  
بعيداً.

وأصابني ما أصاب جدنا المتنبي.. فَشَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرُقُ بِي.

الحزن جارح يضرب جذوره عميقاً حتى النخاع يا حبيبنا أبا يعقوب.

لقد حملتنا جبلاً من الأحزان لا طاقة لنا بحمله واحتماله.

\*\*

لست أدري كيف أصف هذا الرجل. لقد عملنا معًا في تربية الأجيال في الكلية الأرثوذكسية العربية وفي الكلية الأكاديمية للتربية «أورانيم»، وكم كنا في ساعات الفراغ "نصب ديوانًا" حافلًا بالدردشات، فنستأنس بما تجود به القريحة الثقافية، ونفتح قلوبنا ونتشاور في أمور الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية.. وفي جميع هذه الأحاديث، كان يحدونا الأمل في حاضر جميل ومستقبل أجمل نطمح ونسعى في سبيل تحقيقه لأبناء شعبنا. فقد وضع الرجل إصبعه على الجرح التاريخي النازف.. وعلم الأجيال الصاعدة كيف تحمل المشاعر.. وتبحث عن الجذور الدفينة في تراب الآباء والأجداد. ف وراء كل حجر من حجارة الوطن يكمن تاريخ وأنشودة وحكاية من التراث.

كان الرجل موسوعة جغرافية وتاريخية تمشي على قدمين.. ومنازة بها تهتدي الأجيال.. فقد حمل قلبًا واسعًا تسمع نبضه في كل حجر وفي كل نبعة وفي كل شجرة وفي كل ذرة من تراب الوطن.. وعرف كيف يوقظ التاريخ النائم وراء كل شجرة وكل صخرة وكل نبتة وكل زهرة من أزاهير الوطن، فكل حجر له حكاية وطرفة وموَال وشاهد على تاريخ. وعرف كل عين من ينابيع الوطن الثرة نهل منها آباؤنا وأجدادنا وكانت ملاعب الصبا والذكريات والحكايات عن أيام زمان.

وفي هذا وذاك حمل البوصلة..

فكان صاحب قضية وحامل رسالة.

\*\*\*

”كفر برعم- نشأة، تجذير واقتلاع“

لقد ترك لنا الرجل كتاب «كفر برعم- نشأة، تجذير واقتلاع» وهو إنجاز هام تم بناؤه بعد مسيرة سيزيفية مضيئة في درب الآلام، طموحًا للتنقيب في مناجم



التاريخ والجغرافية وتراث الإنسان الذي ملأ المكان والزمان.

كانت النتيجة وثيقة تاريخية ومرجعاً رائداً يستطيع الدارسون أن ينهلوا من ينابيعه ويستفيدوا منه في دراساتهم. ونحن نسمح لأنفسنا أن نرى في هذا الكتاب نموذجاً للقري المهجرة التي زاد عددها على الـ 540 قرية التي هُجّر أهلها وطمست معالمها ومسحت عن خارطة الوطن.

\*\*\*

نحن على ثقة أن المرّبين الذين يتحلّون بالوعي والمعرفة والمسؤولية تجاه شعبنا سيجعلون الأجيال الصاعدة تمتشق هذا العمل الإبداعي الموسوعي القيم، وتنهل من ينابيعه الثرّة لتعميق الهوية الثقافية والتاريخية والحضارية ومشاعر الانتماء إلى وطن الآباء والأجداد.

إنه هوية الرجل.. وبصمته التاريخية.. وهو شاهد على أن أبا يعقوب ما زال بيننا.. وسيظل عطاؤه نبغاً تنهل منه الأجيال الصاعدة نحو الغد الأشرف. أحر التعازي أقدمها إلى أسرته وأحبته وإلى أبناء شعبنا.

ستظل أيها الغائب حاضراً وخالداً في ذاكرتنا وناصباً في وجداننا وستظل بصماتك الخضراء منارة تهتدي بها الأجيال لتحقيق حلم مشتهى.

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته، ولأهلك وأبنائك وأحبتك وشعبك من بعدك الصبر والسلوان وحسن العزاء.

فتحي فوراني

## كلمة الأستاذ شحاده شحاده

زميل وصديق الأستاذ كامل  
الكلية العربية الأرثوذكسية في حيفا

الأستاذ كامل يعقوب - أبو يعقوب - هو أحد أعمدة الأساس في الصّرح الأرثوذكسيّ الشّامخ ، وقد علّم الأجيال ، حبّ أرض الوطن وصخوره وسمائه وأهله ، من خلال تدريسه لموضوع الجغرافيا بطريقته الخاصة. تعرّفت على أبي يعقوب في الثمانينيات من القرن الماضي ، وإستمرت زمالتنا حتى خرج الى التقاعد وبعده ايضاً. أمّا محبة ابي يعقوب للكلية ولزملائه ، فإنها لانهائيّة وباقية بقاء الزمان. تميّز الاستاذ كامل بشفافيتّه وعفويّته وشموخه واستقامته ، فلا يوجد تعريف أدقّ للإستقامة من أبي يعقوب. أقدم هذه الأبيات إلى روحه الطاهرة.

الى أبي يعقوب

يا أبا يعقوبَ انتَ الصبرُ في عصرِ المظالمِ  
انتَ كالزيتونِ تبقى فاخضرارُ الغصنِ دائمِ  
قد جرعتَ المرَّ يوماً إنَّ طعمَ المرِّ قائمِ  
قلتَ لا للجورِ يا نسرًا على الأفلاكِ حائمِ  
جئتَ للأجيالِ تُعطيها من الحرِّ الدَّعائمِ

فدرستَ الأرضَ والصخرَ وأجواءَ العوالمِ  
شاهدٌ للحقِّ دوماً أنتَ في أعلى المحاكمِ  
قد تطبَّعتَ بطبعِ الحُرِّ يا قلباً يقاومُ  
وبنيتَ الجيلَ بعدَ الجيلِ من أهلِ التمامِ  
فاضَ عقدٌ بعدَ عقدٍ بعدَ عقدٍ بالمكارمِ  
إذ أتينا بعدَ أعوامٍ... للإكرامِ ملائمِ  
يا أبا يعقوبَ قد أفنيتَ عمراً بالعظائمِ  
ما تركتَ البرعمَ المجروحَ يوماً يا مسالمِ  
إنَّما آثرتَ أن تُحييَ لدى الناسِ البراعمِ  
هذه الابيات لم تقرأ في تكريمك يا أبا يعقوب....

شهادة شحادة



# كلمة البروفيسور مصطفى العباسي

صديق الأستاذ كامل

وداعاً أبا يعقوب

رَحَل عَنَّا قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ شَهْرٍ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ كَفَرِ بَرَعِمِ، وَرَجُلٌ مِنْ رَجَالَاتِ مَجْتَمَعِنَا الْعَرَبِيِّ الْكَبَارِ، تَارِكاً بِرَحِيلِهِ فَرَاغاً كَبِيراً وَحَسْرَةً وَلَوْعَةً لَدَى أَهْلِهِ، أَصْدِقَائِهِ وَمُحِبِّيهِ. إِنَّنَا نَفْتَقِدُكَ يَا أَبَا يَعْقُوبَ وَلَمْ نَعْتَدْ بَعْدَ عِلَى غِيَابِكَ، فَقَدْ كُنْتُ حَاضِراً فِيمَا بَيْنَنَا عَلَى الدَّوَامِ، وَكُنَّا عَلَى تَوَاصُلِ دَائِمٍ لَمْ يَنْقَطِعْ لِسَنِينَ طَوِيلَةٍ .

كُنْتُ حَاضِراً وَبِقُوَّةٍ وَلِعَقُودٍ خَلَّتْ تَقُودَ مَسِيرَةِ مُتَعَدِّدَةِ الْجَوَانِبِ، تَقُودَ مَعَ إِخْوَانِكَ الْبِرَاعِمَةَ مَسِيرَةَ الْعُودَةِ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِكَ قَرْيَةَ كَفَرِ بَرَعِمِ، هَذِهِ الْقَرْيَةُ الَّتِي شَأْنُهَا شَأْنُ الْمِئَاتِ مِنْ قَرَانَا الْعَرَبِيَّةِ، عَانَتْ مِنَ التَّهْجِيرِ وَالْهَدْمِ وَطَمَسَ الْمَعَالِمَ وَالْهَوِيَّةَ، وَلَكِنْ إِصْرَارِكَ وَإِصْرَارَ مَعْظَمِ أَهْلِهَا جَعَلَهَا قَضِيَّةَ حَيَاةٍ عَلَى الدَّوَامِ تَنْتَظِرُ إِحْقَاقَ الْحَقِّ وَإِعَادَتِهِ إِلَى أَهْلِهِ.

وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ كُنْتُ مِنْ رَمُوزِ مَسِيرَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَمِنْ خَيْرَةِ الْمُرَبِّينَ الَّذِينَ أَسْهَمُوا بِتَنْشِئَةِ أَجْيَالٍ عَلَى حُبِّ التَّارِيخِ وَالجُغْرَافِيَا وَمَعَالِمِ الْوَطَنِ الْمُخْتَلِفَةِ. وَتَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ مَوْلاَفَاتِكَ الْمُتَعَدِّدَةُ مِنْ كُتُبِ تَارِيخِ وَجُغْرَافِيَا، وَالَّتِي شَكَّلَتْ مَصْدَرًا لِلتَّدْرِيسِ فِي مَعْظَمِ مَدَارِسِنَا الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَالثَّانَوِيَّةِ، فَضْلاً عَنِ تَرْجُمَةِ الْعَدِيدِ مِنْ كُتُبِ التَّدْرِيسِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ.

لَقَدْ كُنْتُ حَاضِراً عَلَى الدَّوَامِ فِي سَاحَاتِ الصُّلْحِ وَالْإِصْلَاحِ، تُسَارِعُ لِفُضِّ

الخلافت ورأب الصدع وتقريب وُجّهات النظر، لا تتردد ابداً في بَذل كل ما هو ممكن لبث الأمن والأمان بين أهلك من ألبراعمة وفي الجش وحيفا وخارجها. قُضيت الساعات الطّوال مع إخوانك من وجهاء ومخلصين، وذُلّت الصعاب وألفت بين القلوب، وجمعت ذات البين ويشهد لك بذلك وجهاء الجليل وحيفا قاطبةً من جميع مُكوّنات مجتمعا العربي.

أيّها الرّاحل الكبير هل تنسك، وكيف تنسك هذه الربوع وأنت من مشى فوقها، أحبها وأحبته لسبعة عقود ونيف. وُلدت وترعرعت في كفر برعم، وعشت في أيام الطفولة والصبأ بالجش، القرية التي استقبلت الأهل والجيران من مشردي كفر برعم وسعسع وقديثا، وغيرها من قرى قضاء صفد. دَرست في مدرسة الرامة الثانوية، يوم كانت من المدارس الثانوية العربية القليلة وكانت تعرف بمستواها العلمي الرفيع. في سنوات السبعين من القرن المنصرم، غادرت الى حيفا لتعمل فيها، مما اكسبك المزيد من الخبرة والمعرفة والانفتاح على تجربة اكبر من تجربة المجتمع القروي المحافظ. ولتستمرّ في تحصيلك العلمي في جامعة حيفا في قسم الجغرافيا، حيث نلت درجتى البكالوريوس والماجستير بامتياز.

خروجك للتقاعد لم يمنعك من الاستمرار بالبحث والكتابة، ولعل مشروع العمر والمؤلف الأهم الذي تركته لنا وللأجيال القادمة، هو كتابك عن كفر برعم والذي يحمل عنوان- كفر برعم: ”نشأة تجذير واقتلاع“. لقد كان لي شرف مراجعة هذا الكتاب قبل ارساله للنشر وذلك بناء على طلبك. هذا الكتاب يشكّل وثيقة متكاملة لتاريخ قريتك كفر برعم، بسكانها ومعالمها ومراحل تاريخها المختلفة، من التأسيس والبناء وحتى الاقتلاع. وأعرف تمام المعرفة كم كابدت وكم عملت لأجل نشره وانت على قيد الحياة، وكنت تواظب على الكتابة والمراجعة والتصحيح والتدقيق رغم اشتداد المرض. لقد كنت مثالا

على الإصرار والصمود في كافة مراحل حياتك. حملت كفر برعم فوق قامتك الشامخة، بعملك بكتابتك حتى احتضنك ثراها الطاهر، ولسان الحال يقول تَرَجَّل ايها الفارس فقد اعطيتَ الكثير، نَم ايها الفارس فقد أعياك المسير فهنا الراحة الأبدية وهنا عالم الخلود لمن صدقوا وأوفوا بالعهود.

برحيلك انضممت الى قامات كبيرة من رجالات كفر برعم، الذين عملوا لعقود خلت وقادوا المسيرة من قبل. من رجال دين ومخاتير ووجهاء ورجال علم وأدب. منهم من قضى في الوطن ومنهم من قضى في الشتات وبلاد الإغتراب. وصيتهم لنا كانت على الدوام، يا أهلنا حافظوا على الأمانة، حافظوا على إرث الأجداد التي تميز على مر العصور بحبه للسلم والوئام. حافظوا على العيش المشترك مسيحيين مسلمين ودروز، عربا ويهودا إياكم والتفرقة، احذروا الكراهية والتعصب، أحبوا بعضكم بعضا فبالحبة والتعاون والتعاقد تزدهر المجتمعات وتسود الأمم وتزدهر الحضارات ويحل السلام المنشود فيما بينها.

أخيرا كلمة الى اخوتي ابناء الفقيد، يعلم ويشهد الجميع بأن والدكم المرحوم كامل يوسف يعقوب، أنجب وأنشأ هو ووالدتك السيدة أم يعقوب، أسرة متميزة بكل المعاني. أسرة تمتاز بالأخلاق الحميدة والعلم الرفيع، وما من شك أنكم ستستمررون في نفس النهج ونفس الخط الذي سار عليه راحلنا الكبير. نسأل الله لكم التوفيق وللأخ ابي يعقوب الرحمة الواسعة. ونعزي آل يعقوب الكرام والبراعمة كافة بفقيدهم وعميدهم الكبير وانا لله وانا اليه راجعون.

مع محبتي وتقديري

بروفيسور مصطفى العباسي



# كلمة أقارب الأستاذ كامل

أشقاؤه، شقيقاته  
أبنائهم وبناتهم

ما كنا نحسبُ قبلَ دفنك في الثرى

أنَّ الكواكبِ في الترابِ تغورُ

إنَّ القلبَ والدَّهْنَ يَبيِّانِ استيعابَ غيابِك وعدمِ وجودِك يا أبا يعقوب.  
عمي، خالي، أخي الغالي.

ما أصعبَ أن نرثي أنسانا عزيزاً، فما بالنا برثائك أنتَ يا ذا القامةِ الفارعةِ،  
يا صاحبَ القلبِ الطيبِ وأبا الواجبِ الانسانيِّ والاجتماعيِّ.

أبا يعقوب، دموعُ صامتةٌ ترقرقت ولا زالت، دموعُ الحزنِ والأسى لفراقك يا  
من كنتَ كالشجرةِ وارفةِ الظلِّ المتشعبةِ الى أبعدِ الحدودِ، كي تصلَ الى كلِّ  
شخصٍ بحاجةٍ إلى ظلِّها ليتقيأ بهِ.

الآنَ، لم يبقَ لنا سوى شريطِ الذكرياتِ الطويلِ، ذكرياتٌ لا تُعدُّ ولا تحصى،  
كيف لا، وقد كنتَ جزءاً لا يتجزأً من العائلةِ الصُّغرى والكبرى. لقد كنتَ عمدةَ  
العائلةِ وأساسها المتينِ، شاركتنا في جميع مناسباتنا: ولادة، عُماد، المناولة الأولى،  
حفلات التخرُّج، الخطوبة، الزفاف وغيرها وغيرها.

كنتَ العنوانَ والمرجعَ، الأساسَ والمنبعَ، إذا انغلق بابُ جاءَ منكَ المفتاحَ، كنتَ الشَّهمَ والكرِيمَ معَ الصغِيرِ قبلَ الكَبِيرِ.

ألتينة في بيتِ أبي بطرس في برعم وقطوف الدَّوالي في بيتك في الجشِّ حزينة عفراقك، حجار الدَّار في برعم بتبكي غيابك. يقتلنا الإشتياق والحنين ولم يلبث على غيابك شهرين، فما حالُ باقي ألسنين!

حبيبنا، ستبقى حاضراً في القلب وفي الذاكرة.

نتعهد لك أن يبقى ذكرك مؤبداً.

بقلم جريس وهناء يعقوب

## مقتطفات من رسائل التعزية

بعض الفقرات من بعض الرسائل  
التي نُشرت على وسائل الإتصال الإجتماعي

فور شيوخ خبر وفاة الأستاذ كامل يعقوب، ضجّت وسائل الإتصال الإجتماعي برسائل تعزية كثيرة من محبي المرحوم ومعارفه. أصحاب هذه الرسائل، عبّروا فيها عن حُبهم للأستاذ وعن تقديرهم الفائق له، واستعادوا ذكرياتهم الطيبة معه.

عائلة الأستاذ، تَمَنّت وتعاطفت مع جميع هذه الرسائل، ووجدت فيها حسن التعزية، وَقَدَّرت مُرسليها عالياً، وَتَمَنّت لهم أن لا يَروا مكروهاً بعزيز. لكن، بسبب قيود الصّفات في هذا الكراس، سنأتي هنا على بعض الفقرات من بعض هذه الرسائل، لتذكّرنا بالمحبة التي تبادلها الأستاذ مع كل الناس بدون إستثناء، وليس حصراً مع أصحاب الرسائل المذكورة.

آدم عنبوسي:

”شكراً لك يا زهرة برعمانيّة  
ويا قصّة وطن منّا منسيّة  
يا برعم المعرفة لا تذبل بقلوب  
راح تزهر عطور روضة جليليّة  
ويا بسمّة بحجم الوطن بتفوح  
خزامى وسوسن وتريان عطريّة“

## جنان حلبي:

”كان يكره الحدود ويحبّ الأنسانية، فيخاطبنا في بعض الاحيان «يا إنسان».

ليس عجيباً أن يترك استاذ مثله في قلبي وقلب طلابه الكثر، كل هذا التأثير لسنوات وسنوات، مع العلم أن العلاقة المتواصلة انقطعت مع انتهاء المرحلة الثانوية، حتى عادت بلحظة ومن غير ميعاد قبل سنوات، بتعليق جميل على صورة كنت قد التقطتها ل «قوس قزح» بصفتي، فسعادتي كانت كطفلة رأّت شخص محبب الى قلبها بعد غياب طويل فعادت العلاقة فيسبوكية قلبية.“

## خليل هاشول ومحمد هبيبي:

”لم نرَ مثل الأستاذ كامل يعقوب معلّماً ومربّياً مخلصاً لطلابه وموضوعه، ولكن ليس لهذا فقط أحببناه وأحبّه طلابه، وأحبّه كلّ من عرفه، بل في المقام الأوّل لأنّه كان إنساناً. كان المرحوم إنساناً مخلصاً لإنسانيته، كان طيّب القلب دمث الأخلاق، أحبّ الناس جميعاً ولم يُفرّق بينهم لا عرقاً ولا لونا ولا ديناً. وكان حلو المعشر، صاحب بديهة حاضرة، وفكاهة مرحة، خفيفة لطيفة تدخل القلب بلا استئذان، تُفرّحه وتسعده. منه تعلمنا الكثير، في الإنسانية أولاً، وفي حبّ الحياة قبل التاريخ والجغرافيا.“

## دارين دانيال:

”أبو يعقوب، الابّ والمربي الفاضل، القائد الحكيم، وفوق كل ذلك الانسان، الذي بحكمته وعطائه ومحبته قاد لجنة كفر برعم وترأسها، ليترك لنا رغم ألمه إرثاً وتاريخاً وخبرة مكتوبه لنستمر، ولتستمر قضية كفر برعم. أهلي وأحبائي

البراعمة، ربينا على الاحترام والوقار للاستاذ كامل ولكنني عرفت حقاً الاستاذ الفاضل كامل وعرفت مسار قضيه كفر برعم الماضي والحاضر منه شخصياً، عندما مثلنا كفر برعم قبل سنوات في البرلمان، رأيت انسانا عظيما حمل هم أهله بين حنايا قلبه كما يحمل الاب ابنه، انساناً حكيماً يعرف كيف يدافع عن بلدة بجرأة وباحترام، انساناً يحب الكل ويجمع لبني جسر لقاء مع كل من يستطيع.“

## سوار هاشول:

”قلّة هم الأساتذة الذين يتركون بصمة عميقة في نفوس طلابهم، أمّا هو، فأثره كان عظيماً منذ لقائي الأول به في الصف التاسع. لقد كان كامل يعقوب أستاذاً ومربيّاً قديرًا، وصفته دائماً بالموسوعة المتنقلة لنبع معلوماته الذي لا ينضب، وكنت شديدة الإعجاب بشخصه، بمعرفته، وبتشبّثه الشديد بالأرض وبقضيّة مسقط رأسه جارتنا العزيزة كفر برعم المهجرة. ولكنه فارقنا اليوم بعد صراع أليم مع المرض تاركًا وراءه قضية التهجير، كنزاً رأى النور في مطلع عامنا الحاليّ كتاب «كفر برعم نشأة تجذير واقتلاع»، ومحبّين أكثر حزينين من الصميم لفراقه.“

## علي مواسي:

”هذا الرجل، المدرسة الوطنيّة التقدّميّة النقيّة كما عرفته، التي زرعت فيّ، وفي الآلاف من الطلّاب، بصورة منهجيّة وواعية، هادئة ومتواضعة، لطيفة وساكنة، وعياً بالتاريخ والجغرافيا الفلسطينيّين.“

## صوفي شهوان دلال:

”رحل المعلم . رحل بهدوء وبتواضع ... كما كان في حياته.  
رحل من علّمنا حب الوطن وغرس فينا تفاصيله.  
رحل من علّمنا تعرجات الجبل والأرض وتراباتها.  
رحل خفيف الظل صاحب المبسم والملقى الحلو .  
رحل من وثّق تاريخ كفر برعم وطرقاتها وناسها ولاجيئها.“

## كريم عزب:

”الأستاذ كامل معلّمي للجغرافيا.... وأيّ معلّم وأيّ أستاذ... الأستاذ كامل كان موسوعة جغرافيا فلسطين تسير على قدمين، بلا مبالغة. يعرف كل جزء من فلسطين بأدقّ التفاصيل. لن أنسى كيف شرح لي مرة تضاريس وأنواع التربة المختلفة في المناطق المختلفة في قرיתי ”عارة“، وبالذات منطقة ”خلة الصقيع“ حيث بيتنا. وقد كان يعرف كل البلاد بهذه الدقة. لم أر أو أسمع بحياتي عن شخص يعرف جغرافيا فلسطين بهذه الدقة... كانت معرفته موسوعية تحيّر العقل. لكن عندما تعرف مدى حبه لهذه الأرض المباركة تفهم سرّ اهتمامه بتفاصيلها.“

## الأب مجدي هاشول:

”السيدّ الباحث كامل يوسف يعقوب، رجل وضع بصمته المميّزة في مجتمعنا، وجال بأقدامه وأنظاره بلادنا، وزين بثقافته وعلمه أيماننا وأنهض للنور ببحثه قبساً من تاريخ أرض المسيح التي أحبّ. معلّم الأجيال هذا الذي امتاز بثقافة المعاملة وحسن الكلام ودمائة الأخلاق، ونهج العطاء بكرم، فترك نموذجاً طيباً يُقتدى به، وبات منارة للأجيال اللاحقة، ومرجعاً طيباً يبشّر بكلمة الانتماء،

ويدعو للبحث عن الحقيقة والتجذّر والأصالة، وينطق بالعودة أولاً إلى الإنسان والضمير، ومن ثمّ إلى الوطن! لك يا أبا يعقوب، أقدم شكري مع صلاتي، مؤمناً أنّها لن تعود فارغة لدى المسيح، رحمك الله بعظيم رحمته، وكساك بحنانه، هناك حيث لا موت ولا بكاء ولا وجع ولا نحيب، بل حياة لا نهاية لها. ليكن ذكره مؤبداً!، المسيح قام.“

### محمد الصغير:

”وقبل أن يفارقنا بقليل أصدر «كفر برعم: نشأة، تجذير، واقتلاع»، عن قريته المهجرة كفر برعم، كتب تاريخها المفصل وجذورها الفلسطينية وعن تهجيرها، أرّخ كفر برعم بكل صغيرة وكبيرة، بأهلها وبيوتها، بأشجارها وعاداتها وبالتأكيد سيكون وثيقة للأجيال القادمة لكي نتذكر ولن ننسى.. أمّا الانسان المرابي فكان قلبه واسع، والأبتسامة لا تفرق وجهه، متواضع، بأسلوبه الجميل والهادئ يربط كلامه بجمال الطبيعة والوطن.“

### منار أشقر عطا الله:

”أستاذ كامل كنت نبراساً للعلم والمعرفة، زرعت فينا حبّ الوطن وعشقت وطنك «برعم» الذي سكن فيك ولم تسكن فيه. عندما سُئلت مرّة عن قدوتي في رسالة التدريس ذكرت اسمك بكلّ فخر ودون تردد، وحين أخبرتك بالأمر تفاجأت بكلّ تواضع. نعم يا نعم المرابين، نعم يا نعم الأساتذة؛ فأنت المثال الأعلى في الإلمام والعطاء والتواضع والصدق والتفاني والرقّي!“

## وسام جورج أسمر والعائلة:

”وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق“

وكان بيت الشعرِ هذا، لأَمير الشعراء، قد كُتِبَ ليصف حياة الاستاذ كامل. هذه القامة الكبيرة من الحس الوطني المُرْهَف عدا عن كَوْنِه موسوعة متنقلة لتاريخ وجغرافيا البلاد، كان يعيش بكل نفس من انفاسه العميقة وبكل نبض يصدر من قلبه الكبير، مأساة كفر برعم وجرحه النازف، الذي لم يُعالج ولم يُداوى عنده ابدأً، ليصل الى ذروته هذا البركان الهائج من الالم العميق، وينفجر في كتابه المميز «كفر برعم - نشأة تجذير واقتلاع»، ليكون بمثابة وصيته لجميع أبناء هذه القرية المنكوبة، ووصية لكل من سُلبَ حقه، أن لا يتنازل ولا يرفع يديه لانه لن يضيع حق لمن يطالب به، فكان لهذا الوطن الضائع دينٌ مستحق وواجب كبير أجاده الاستاذ كامل، الانسان الحر والوفي الكبير لبلده، في التعبير عنه والمطالبة به، فكان نعم الابن البار ونعم الانسان الوطني الصادق والمحترم، الذي استطاع بأدبه وبقوة تعبيره أن يغرس في قلب كل من عرفه، حتى وَكُو لم تُمُت صلة عِنْدُه بهذه القرية، حبًا عميقًا واحترامًا كبيرًا وتقديرًا، لا نهاية له ولهذه القرية وأهلها.“

# كلمة عائلة الأستاذ كامل

## زوجة الأستاذ وأولاده

تعجز كلماتنا عن أن ترثيك. لا توجد كلمات تنصفك وتعبر عنك كما نراك، كلمات تعبر عن مشاعرنا الجمّة المشتعلة تجاهك، أو تعبر عمّا يثور في أعماقنا من مشاعر الألم والحزن.

تبعثرت الكلمات وتحيرت المفردات، بأيّ شكل تصطف وتترتب، لتنسج تعبيراً ينصف مدى محبّتنا وشوقنا لك ولكلّ تفاصيلك، ولما كنت عليه.

كنت شخصاً وقوراً وفير النعم. كاسمك، كامل الأوصاف، ذا قدرة إحساس عظيمة، تتعاطف وتشعر مع الآخرين، لقد فاض فضلك على القريب والغريب. كنت أذنًا صاغية للجميع، وبيتنا أو «المضافة»، كما كنت تحبّ أن تسمّيه، كان مفتوحاً للجميع في كلّ ساعات اليوم.

كنّا وما زلنا محظوظين بك، كلمات الشكر لن تفي وتكفي. فقد كرّست حياتك من أجل سلامتنا ومستقبلنا، لكي نستطيع تحقيق أحلامنا وما نحن عليه اليوم.

علّمتنا أن نحبّ الجميع بدون تفرقة مهما اختلفت الآراء والأفكار، وجدّرت فينا قيم الإنسانيّة والمحبة واحترام الآخر والعمل الجادّ، الصدق والإخلاص، وفهم الطّريق الأفضل. علّمتنا الإصرار وتحديّ الصعاب وتخطّي العثرات بالحكمة والمعرفة والحوار. غرست فينا حبّ المعرفة، الفضول، مهارة البحث والتعمّق، أهميّة الدقّة والتدقيق، علّمتنا الأمانة ومعنى الإنسانيّة.

لقد روينا ورويت كل من أصغى لك بمعرفتك، بثقافتك وبكل ما لديك من كنوز هادفة لتوعية الأجيال القادمة بأهمية تراثنا، حقائق التاريخ والمعالم الجغرافية لأرضنا التي تشكل هويتنا الوطنية.

نعم ، هذا أنت... ولن يكرّر التاريخ مثلك أبداً. تركت بصمة قويّة في قلب كل من عرفك وعاشرك.

كنت وما زلت المثل الأعلى لنا جميعاً، بقيمك وأخلاقيتك. أنت يا صاحب الحضور والهيبة، كم كنت متسامحاً، تتمنى الخير للجميع. ربينا على العطاء غير المشروط، على محبة بلدنا كفر برعم أينما كنا. بهذا اللهب الدائم في قلبك، أشعلت محبتنا نحن وجميع من حولك لبلدنا الحبيبة كفر برعم ولأهلها.

الكثير من الآباء يسهرون الليالي من أجل أبنائهم؛ أما أنت فسهرت الليالي لأجلنا ولأجل أهلك وعائلتك وبلدك مؤكداً «هُنّي بخصونا»، فكنت أباً للجميع.

حديثك وشغفك عن كل ما يخص برعم أثار الغيرة عند كل مستمع. حيث حفرت تفاصيل كفر برعم في قلوبهم ومنحتهم شعور مقام التميّز والشرف كأبناء لكفر برعم. أحبيت ترابها وبيوتها وعائلاتنا وناسها وكأنّها لم تسكت أبداً ولم تهدم بتاتاً. بفضلك، عاشت برعم ولا زالت.

”إمش على ما يقدر الله والكاتب ربك بصير“ كم ردّدتها! وكأنّما في كلّ مرّة دندنتها زاد إيمانك بمشيئة الله في تدبير أمور حياتك. وبعد ستّ سنوات من العمل الدؤوب ورغم تدهور صحّتك أصدرت كتابك الأخير ”كفر برعم- نشأة، تجذير واقتلاع“.

فكم من قرية صغيرة، مثل كفر برعم، حظيت بموسوعة شاملة تسرد جغرافيتها وتاريخها، ثقافتها وفولكلورها وتجسّد حياة أجدادها وسكانها ما قبل التهجير.

وها قد أكملت عملك وكأنك شعرت أنه آن الأوان لتعيد الأمانة، وتسلم قضية  
كفر برعم لأهل برعم.

لقد رحلت عنّا باكراً! لكن رحلت تاركاً ميراثاً كبيراً من السّمات، الإنجازات  
المميّزة والكتب الغنيّة للأجيال القادمة «حتّى لا ننسى» كما كنت تشدّد وسنُعلم  
أولادنا كما أوصيتنا مؤكّداً: «الوطن لا يُحمل بالجيب بل بالقلب والضمير،  
فمن حمل وطنه في جيبه لا وطن له، ومن حمله في قلبه وضميره فوطنه حيّ  
لا يموت». فستبقى أنت والوطن في القلب والضمير أبداً! حيّاً لا تموت.

زوجتك واولادك المحبين



